يجرحانها جرحاً قاتلاً وإن كنتُ لا أعرفُ كيف.

لورِنْثو-. ياإلهي!

أنخِلا-. بُنيّتي!

توماس-. صرتما تعرفان رأيي، رأيي المعروض دون لفٍّ ولا دوران، وهو ما يتطلّبه استعجال الحالة والإخلاص الذي يمليه عليّ الحبّ الذي يربط بيننا وأكنّه لهذه الطفلة البريئة.

أنخِلا-. (إلى دُنْ لورِنثو بنبرة جريئة) سمعتَ ما قيل: من الضروري أن تتزوّج إنس من إدواردو.

لورِنثو-. بوديّ ذلك، يا أنخِلا. فإدواردو طيّب، ذكيّ ويُحبّ ابنتنا حتى الهذيان؛ لكنّ...

أنخِلا-. لكن ماذا؟ لسنا نبلاء وأمَّ إدواردو، دوقة ألْمونْتِ، تعارضُ هذا الارتباط؟ لكن ماذا يهمُّ، إذا كان هو يريد وليست هي من ستتزوّج؟

لورِنثو-. فكّري جيّداً، يا انخِلا. نحن نغذّي تمرّد الابن على أمّه!...

أنخِلا-. فكّر جيّداً، يا لورِنثو؛ نضحي بابنتنا من أجل ترهات هذه المرأة!

لورِنثو-. ندبُ الترهات والتعاسة تبدو لي شيئاً سهلاً؛ لكن البحث عن علاج للضرر هو ما يهمُّ...

أنخِلا-. ولماذا لا تُكلّم الدوقة، يقولون إنّها، بمعزلٍ عن اهتماماتها الأرستقراطية، امرأة طيّبة وتحبّ إدواردو حتى الهذيان. تذهب إليها تتوسّلها وترجوها.

لورِنثو-. أنا أتوسّلها! أنا أرجوها! أنا أتذلَّلُ! بالتأكيد لستُ من